

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يواصل جولته عبر الأقطار العربية من أجل توحيد الصف العربي وإحلال السلام في الشرق الأوسط

منبر الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن ﴾
« قرآن كريم »

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الحضر الريسوني

الخميس 2 جمادى الأولى 1413 هـ الموافق 29 أكتوبر 1992 م • العدد 17 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

كلمة العدد

نظام البيعة في الإسلام

وما يخوله من صلاحيات وحقوق للامة والامام
القسم الأول من حديث متلفز عن حقوق
وصلاحيات «الامام»

عندما تكون المجتمع الاسلامي، قام على اساس ان يكون هذا المجتمع منظما تحت رئاسة عليا للجماعة الاسلامية يجسدها ويقودها امام واحد، ذلك ان الاسلام لم يعترف بالفلسفة الفوضوية بل اقر مبدأ اقامة الدولة لضمان سير المجتمع، ونفس الامام هو الذي يترأسها ويشرف عليها، وهذا الواجب اعتبره المسلمون واهل العلم واجبا ضروريا في حياة المسلمين، واستمدوا وجوبه من الكتاب والسنة وعمل الصحابة والتابعين، حيث ان اصحاب رسول الله ﷺ بمجرد وفاته بادروا الى بيعة ابي بكر لينظر في شؤونهم ويتولى امورهم، واستمر الامر على غرار ذلك في جميع المجتمعات الاسلامية جيلا عن جيل، حيث أصبح نصب الامام على رأس المجتمع الاسلامي في الدولة الاسلامية ضرورة حتمية لا غنى عنها، وهذا النصب اني تنصيبه يرجع الى اختيار اهل الحل والعقد، فيتعين عليهم نصبه، ثم يجب على الرعية طاعته، اعتبارا لانه نائب عن الرسول ﷺ في القيام بأمر الرعية، ليحملهم على مصالحهم، ويردعهم عن مضارهم، وقد جاء في حديث رواد ابو داود ان الرسول ﷺ قال: «اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم»، فاذا كان هذا مطلوبا عند اجتماع ثلاثة اشخاص فقط فما بالك بامة بكاملها، وقال ابن كثير: «نصب الخليفة وجب ليفصل بين الناس، فيما اختلفوا فيه، ويقطع تنازعهم، وينتصر لمظلومهم ويقيم الحدود ويذكرهم عن اقامة الفواحش الى غير ذلك من الامور المهمة التي لا يمكن اقامتها الا بالامام، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب».

واهل الحل والعقد في كل جيل لا يختارون للامامة الا من هو اهل لها بشروط العلم، والعدالة، والكفاية، وسلامة الحواس، وسلامة الاعضاء، لانه مطلوب منه ان يباشر امورا وان يعطي رأيه فيها، وان يتحرك هنا وهناك، ثم ان يكون من اهل الرأي الناضج، المفضي الى سياسة الرعية، وان يكون شجاعا، ويضيفون الى هذه الشروط، ان يكون نسبه قرشيا وهذا شرط لا يلزم في كل وقت، ولكن متى وجد كان تنويجا لتلك الشروط كلها، كما هو الحال عندنا في المغرب، فملكنا الجليل حفظة الله ينتمي الى النسب القرشي الصميم، هذا النصب الذي هو تنصيب خليفة وتنصيب امام، ما هي الوسيلة التي يتم بها؟ هنا تأتي قضية البيعة.

البيعة عرفت عند الفقهاء وعند المسلمين منذ الجيل الاول
البيعة ص 2

لقاء العاهلين الكريمين جلالة الملك الحسن الثاني وجلالة الملك الحسين بن طلال



يواصل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني جولته الموفقة عبر الاقطار العربية، وفي الملكة الأردنية الهاشمية أجرى جلالتهم بعمان محادثات على جانب كبير من الأهمية مع جلالة الملك حسين عاهل الأردن تناولت وسائل تعزيز التضامن العربي وتطورات عملية السلام بالمنطقة.

وجاء في البيان الصحفي الذي صدر في عمان عن الديوان الملكي الهاشمي ان جلالة الملك حسين وجلالة الملك الحسن الثاني استعرضا في اجتماع عقده في قصر الهاشمية الوضع العربي وأوضاع وأجواء وظروف مفاوضات السلام الجارية بين الأطراف العربية واسرائيل، وأكدوا على بناء التضامن العربي الشامل، ودعم دول التطوق وتنقية الأجواء بما يعطي دفعة قوية للمفاوض العربي في مسعاها لاسترجاع الحقوق العربية السليبة وإقامة السلام العادل والشامل الذي يكون قابلا

الوزير الأول السيد محمد كريم العمراني يتراس حفل تقديم المؤلف الجماعي (مراجعة الدستور المغربي 1992 دراسات وتأملات)

بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالرباط أقيم مساء يوم الجمعة الماضي حفل تقديم مؤلف «مراجعة الدستور المغربي 1992 دراسات وتأملات» الصادر ضمن سلسلة بناء دولة عصرية تحت إشراف السادة ادريس البصري، وميشال البقية ص 2

الذكرى الأربعينية لوفاة العلامة الشيخ عبد السلام جبران المسفيوي،

خلال كلماتهم واحاديثهم التي يسهمون بها في هذه المناسبة، يحضر هذا الحفل التابيني الكبير الأمين العام لرابطة علماء المغرب ورئيس المجلس العلمي لمدينتي الرباط وسلا الشيخ محمد المكي الناصري ليشترك فيه باسمه الخاص وباسم رابطة علماء المغرب، ووفد من جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية.

وفي عدد قادم بحول الله من منبر الرباطة سنتناول وقائع هذا الحفل التابيني والمشاركة العلمية والثقافية من لدن الحاضرين من العلماء والأساتذة والشعراء الكرام.

مرت أربعون يوما على وفاة العلامة الراحل الشيخ عبد السلام جبران المسفيوي رئيس المجلس العلمي لمنطقة تانسيفت ورئيس فرع رابطة العلماء بمراكش.

وبهذه المناسبة تقوم لجنة من علماء مراكش الفقيهاء بإقامة حفل تابيني للراحل العزيز يوم الجمعة 30 أكتوبر 1992 بعد صلاة العصر بجامع ابن يوسف بمراكش تشارك فيه نخبة من العلماء والأساتذة والشعراء، تعبيرا منهم عن حبهم ووفائهم للشيخ الجليل، وإبراز مآثره العلمية وعطاءاته المتنوعة في مجالات العلم والفكر والثقافة من

خواطر وتأملات
الصفحة الثامنة

ثقافة وأدب
الصفحة الرابعة

من أحاديث العلماء
الصفحات 5.6.7.8

حول العالم الاسلامي
الصفحة الثانية

عالمك الإسلامي

مؤتمران إسلاميان بالقاهرة

عقد في القاهرة في الثالث الأخير من شهر أكتوبر مؤتمران إسلاميان المؤتمر الأول نظمته رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية وجامعة عين شمس المصرية.. وشارك فيه عدد كبير

من الكتاب واساتذة الجامعات في العالم العربي والإسلامي.

تناول المؤتمر مناقشة تقريب المفاهيم في قضايا الأدب الإسلامي .. وفحص طبيعة العلاقة بين القرآن الكريم والسنة النبوية والشريعة وبين الدراسات الأدبية التراثية.. وامكانية توظيف التراث في الأنشطة الأدبية المعاصرة.. ونقد الدراسات الاستشراقية للتراث الأدبي العربي والإسلامي وأبعاد الأخذ والعطاء بين الأدب

كلمة العدد

نظام البيعة في الإسلام

وما يخوله من صلاحيات وحقوق للإمام والإمام

التسم الأول من حديث متلفز عن حقوق

وصلاحيات «الإمام»

تابع ص 1

لرسالة الإسلامية، قال تعالى في سورة الفتح «ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم» وفي آيات اخرى من سورة الممتحنة «يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزني ولا يقتلن اولادهن ولا ياتن بيهتان يفتريتهن بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله» والرسول ﷺ بايع الرجال كما بايع النساء.. لانهن شقائق الرجال في الاحكام.

هذه البيعة هي في الحقيقة ميثاق تعاقدي، ففكرة التعاقد في الدولة بين الرعية وبين الراعي ليست جديدة في الإسلام.. بل البيعة تحققها وتمثلها، وبمقتضى هذا العقد تتحدد حقوق الرعية وواجباتها وحقوق الراعي وواجباته. والذين يقومون بالتعاقد نيابة عن الأمة هم أهل الحل والعقد ممن لهم صلاحية القرار، بحكم ما لهم من نفوذ وكلمة مطاعة. واذا تمت بيعة الامام وانعقدت بيعته بطريقة شرعية أصبح بحكم الشرع تام الصلاحية لممارسة شؤون الدولة بصفته امير المؤمنين ورئيسا للمسلمين، وتشمل سلطته الحياة الدينية بجميع جوانبها والحياة السياسية بجميع اجزائها. كما ان صلاحية الامام بعد البيعة غير محددة بزمان معين، بل كلما كان قادرا على حمل اعبائها وهو حي يرزق تستمر له تلك الصلاحية.

وقد امتاز المغرب على غيره من البلاد الإسلامية بمحافظته على هذا التقليد، حيث اصبح من خصوصيات الملكية المغربية نظام البيعة منذ ادريس الاول الى الحسن الثاني ونشأت فيما حول البيعة أعراف وتقاليد حضارية، واصبحت صياغة نص البيعة تتم على أيدي كبار ائمة العصر ممن آلت اليهم القيادة العلمية، اذ العلماء في هذا المجال لهم دور رئيسي. وغالبا ما كانت تذيل بامضاءات المبايعين عن الأمة وكبار المبايعين، وتوثق بالشهادات العديلة، وتعلق نسخها في الاماكن المقدسة كالمساجد الجامعة واضرحة المجاهدين والاولياء والصالحين: هذا عن البيعة.

وعندما ينصب الامام، تفرض البيعة نفسها عليه واجبات كما تعطيه حقوقا، ففي طبيعة الواجبات حفظ الدين، وتنفيذ الاحكام واقامة الحدود، وتقدير العطايا وما يستحق في بيت المال، واستكفاء الامناء وتقليد النصحاء. هذه هي العبارة القانونية عند الفقهاء (استكفاء الامناء وتقليد النصحاء) واخيرا يلحون على ان يباشر الامام بنفسه مشاركة الاحوال وتصفح الامور، فهذا من اول واجباته لتحقيق صفات الامامة عمليا لا نظريا فقط.

اما حقوق الامام على الرعية فهي السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، طبقا لقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم» وقوله ﷺ «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب او كره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة. ومن هنا تنبثق دعائم الحكم الإسلامي، وفي طبيعتها تحقيق الاخوة الدينية بين الرعية المسلمة، والحفاظ على «الوحدة الدينية»، وضمان العدل للرعية والاحسان والمواساة لهم، والتعاون على البر والتقوى، مع الرفق بالرعية والنصح لها وتطبيب خواطرها.

محمد المكي الناصري

العربي وآداب الأمم الأخرى التي تأثرت بالقيم الإسلامية، وقضايا المرأة في الأعمال الأدبية وعلاقتها بقيم الإسلام، وادب المقاومة الإسلامية للفرقة وأدب الجهاد والفتح والحكايات الشعبية وصلتها بالقيم الإسلامية وسقوط الممالك والكيانات الإسلامية وانعكاساتها على الأدب. وأدب الدفاع عن الإسلام ضد الانحلال الاجتماعي والتسيب الاخلاقي وضد النحل الضالة، الى جانب دراسة القصة الإسلامية ومناهج تدريس التراث الأدبي الإسلامي في جامعات دول العالم الإسلامي وادب الرحلات في الإسلام وغير ذلك من الموضوعات.

أما المؤتمر الذي نظمته كلية التربية جامعة عين شمس المصرية بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية.. فقد كان تحت عنوان «الانس .. والتاريخ» وشارك فيه اساتذة التاريخ الإسلامي في الجامعات العربية والإسلامية.. وناقش 75 بحثا تدور حول تاريخ الاندلس.

ناقش المؤتمر ثلاثة محاور اساسية هي: ابراز معالم الحضارة الإسلامية بالاندلس.. ودراسة الأسباب التي ادت الى ضياع الاندلس من المسلمين.. والدروس المستفادة من التاريخ الاندلسي.

وقد صرح الدكتور محمد عبد الحميد عيسى صقر منسق مؤتمر «الاندلس.. الدراسة والتاريخ» ان عددا من المستشرقين الاسبان قاموا بابحاثهم في المؤتمر مؤكدا فضل الثقافة الإسلامية على ثقافات الغرب.

كما صرح الدكتور عبده زايد المشرف العام على فرع رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة.. ان المؤتمر يستهدف تاصيل المناهج البحثية حول الأدب الإسلامي.. والالتزام بالقيم الإسلامية في كافة الأعمال الأدبية والفنية التي ينتجها الأدباء والفنانون المسلمون.

مشروع التليفزيون

الإسلامي ببحته وزراء

الإعلام في مؤتمر بمسقط

مسقط:

افتتح السيد عبد العزيز الرواس وزير الاعلام العماني، مؤتمر خبراء التليفزيون الإسلامي. وأكد ان مشروع تليفزيون العصر بأطباقه واقامه الفضائية، وركز على أهمية التعاون بين شعوب الدول الإسلامية.

وقال الدكتور حامد الغابدي أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي ان تدفق الأخبار على الصعيد الدولي يتسم بنوع من الخلل يضر ببلدان العالم الثالث، ولذا لابد من

توحيد الجهود لاقامة نظام لتبادل الأخبار التليفزيونية في الدول الإسلامية وطالب السيد امين بسيوني رئيس مجلس امناء اتحاد الاذاعة والتليفزيون ورئيس المؤتمر بضرورة دراسة جدوى عن الجوانب الهندسية والمالية لمشروع التليفزيون الإسلامي.

وتأتى هذه الاجتماعات لبحث انشاء مشروع للتليفزيون الإسلامي بناء على ورقة عمل تقدمت بها الكويت وماليزيا.

مؤتمر عالمي يطالب بحظر

تداول الخمر

طالب المؤتمر الدولي لادمان الكحول والمخدرات الذي عقد في جلاسجو باسكتلندا، وشارك فيه 800 باحث وعالم من 64 دولة بفرض حظر عالمي على تداول ونتاج الخمر، خاصة بعد تفاقم المشكلات الصحية المترتبة على تعاطيها بين ملايين المواطنين في العالم.

وأشار المجتمعون في المؤتمر، وعلى رأسهم: ماركوس بروان

المسؤول عن برنامج منظمة الصحة العالمية والإدمان الى الأخطار الصحية الناجمة عن ادمان الخمر وقسموها الى نوعين: اخطار على المدى الطويل لشرب كميات كبيرة منها مثل تليف الكبد، وعدد كبير من المشاكل الصحية التي تصيب أعضاء الجسم.

ونوع آخر على المدى القصير يتمثل في المشاكل التي تحدث نتيجة استهلاك كميات كبيرة من الخمر في الجلسة الواحدة، وهي مشكلات تتعلق بالحوادث الطارئة والعنف، والاجهاض.. وكلا النوعين، مجتمعين، يكبدان معظم الدول نفقات طائلة.

جدير بالذكر ان «الولايات المتحدة» حاولت حظر الخمر في عام 1920، واصدرت قانونا بتحريمها، لم يستمر العمل به سوى 13 عاما فقط، راجت خلالها تجارة غير مشروعة في الخمر، وانخفضت نسبة امراض الادمان والكبد لتعود مرة أخرى للارتفاع مع اعلان الحكومة الأمريكية عن فشلها في محاربة الخمر والعودة الى ابحاثها مرة أخرى.

الوزير الأول السيد كريم العمراني يترأس حفل

تقديم للمؤلف الجماعي (مراجعة الدستور

المغربي 1992) «دراسات وتأملات»

تابع ص 1

وختم الأستاذ عبد العزيز بنجلون كلمته بالقول انه سيكون سعيدا بتقديم السيد محمد كريم العمراني من الآن فصاعدا لزملائه بالكلية كأحد خريجيها المرموقين وذلك نظرا لتقانيته في خدمة الصالح العام.

وفي الكلمة القيمة التي القاها السيد محمد كريم العمراني قال فيها:

إن المملكة المغربية التي عرفت الحماية الفرنسية والاسبانية ظلت دولة ذات سيادة، وعندما استرجعت استقلالها عام 1955 عملت على الحفاظ على الجوانب الإيجابية من مؤسساتنا وثقافتنا وأخلاقنا ونهجت تحت قيادة جلالة المغفور له محمد الخامس ووارث سره صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله سياسة تنموية بارادة ثابتة، وعملت على الاستفادة من إيجابيات الحداثة دون اهمال الماضي. وذكر الوزير الأول بالدساتير التي عرفها المغرب على طريق إرساء الديمقراطية بموازاة مع تكوين الأطر العليا ووضع الهياكل الأساسية للتنمية وتطوير المجتمع وتنمية الاقتصاد.

وفي ختام هذا الحفل وقع السادة محمد كريم العمراني وادريس البصري وميشال روسي كتاب «مراجعة الدستور المغربي 1992 دراسات وتأملات».

روسي وجورج فيدل - المطبعة الملكية 1992.

وقد حضر الحفل وزير التربية الوطنية الدكتور الطيب الشكيلي ووزير الصحة العمومية الدكتور عبد الرحيم الهاروشي ووزير الشؤون الثقافية السيد محمد علال سيناصر وبعض أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد بالرباط وعميد جامعة محمد الخامس وعدد من الأساتذة والعلماء وشخصيات أخرى من عالم الاقتصاد والفكر.

كان افتتاح الحفل بكلمة القاها قيودم كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، بالرباط السيد عبد العزيز بنجلون قال فيها. بان هذه التظاهرة تشتمل على شقين: الأول يتعلق بتقديم الكتاب والثاني بإعلان اقتراح منح الدكتوراة الفخرية للسيد محمد كريم العمراني. وأعلن بان اختيار هذه الشخصية هو أحسن تكريم تقدمه الكلية، مبرزا ان السيد محمد كريم العمراني ساهم في بناء الدولة المغربية المعاصرة منذ الاستقلال سواء على مستوى القطاع العام، حيث أدار عدة شركات كبرى كمفاحم المغرب والخطوط الملكية المغربية والبنك المغربية للتجارة الخارجية. كما شارك في إحداث الشركة الوطنية للاستثمارات.

مخاطر استخدامات البلاستيك على الإنسان

إعداد الأستاذ محمد علي بن كامل

بقدر ما كان تدخل الإنسان الابتكاري والصناعي في الطبيعة والبيئة ذا أهمية قصوى بالنسبة لتيسير متطلبات حياته اليومية، فإن هذا التدخل قد هدد البيئة التي يعيش فيها بل وتعدى ذلك إلى إنتاج مواد سرعان ما نشرت امراضا كانت تعد نادرة في الماضي. وقد أصبح التعرف على الأسباب البيئية المسببة للأمراض وبخاصة السرطانات من أهم العوامل التي يتسم بها ما يعرف بعلم السرطانات البيئية الوقائي. وقد اهتم هذا العلم إلى حد كبير الغذاء بوصفه عملا بيئيا وذلك من حيث انتاجه أو نقله أو تخزينه. وفي هذا البحث سوف نتعرف على دور البلاستيك في الانتقالات السرطانية، والنتائج التي توصلت إليها البحوث العلمية، وهذه النتائج تعد آخر ما توصل إليه البحث العلمي في هذا المجال. ان هدف هذا العمل يتعدى المعلومات إلى الممارسة والوقاية، فعلم البيئة السرطانية يهدف إلى دراسة العوامل الكيميائية والفيزيائية الخطرة والإجابة عن سؤال حير الكثيرين من العلماء وهو:

لماذا كثرت الأمراض السرطانية في هذا العصر؟

ولن نستطيع هذا البحث القصير ان يجيب عن كل الأسئلة المتعلقة بالسرطانات والبيئة وحسبه ان يتناول جانبا منها وهو المتعلق بدور البلاستيك في السرطان.

نحن والبلاستيك

يقول الفيلسوف الانكليزي هاملتون: «عجيب أمر هذا الإنسان الذي وطئت قدماه القمر، ولكنه مغمور حتى ركبتيه بالبلاستيك».

انها الحقيقة، فحياة الإنسان المعاصر تغوص في بحر من البلاستيك، الذي أصبح يشكل 25% من النفايات. فقد أشارت الاحصائيات ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تستهلك حتى عام 1978 ما يعادل 800 رطل (كل

رطل يعادل 454 غ) للفرد الواحد، وبلغ استهلاكها عام 1986م، حسب تقرير لجنة البيئة الأمريكية ما يعادل 700 كغ للفرد أي أن الولايات المتحدة الأمريكية وحدها تستهلك ما يعادل (260 مليون 700 كغ) من البلاستيك لمحطة عن اكتشاف

في عام 1835م اكتشفت مادة اسمها كلور الفينيل، ووجد في ذلك الوقت أنها تسبب هيجانا في الجهاز العصبي المركزي يتجلى

على هيئة اضطرابات خنافية عصبية

ولوحظ من قبل الكيميائيين عام 1935م أن مادة كلور الفينيل يمكن أن تتحول إلى ما يسمى اليوم بالبلاستيك «PVC» بعد مضاعفته وهو البلاستيك الشفاف الذي أصبح اليوم يستخدم في قوارير المياه والزيت.

بداية الاكتشافات

في عام 1966م لاحظ البلجيكيون ظهور حالات مرضية على العمال الذين يعملون على تنظيف آلات المصانع البلاستيكية، وهذا المرض يسمى بتضاد التلكس في الأصابع أي حدوث ليونة أصابع اليد، ورافقت ذلك آفات جلدية وتكل داخلي (Decalcination) وكان هذا إيذانا ببداية عملية البحث.

وسرعان ما بدأ البحث العلمي فافاد «بان كلور الفينيل عند تعريضه كبخار لجرذان فان ما نسبته 100% منها قد أصيبت بالسرطان الكبدي النادر والخبيث جدا، والبعض قد أضيف له سرطان المخ». وكانت هذه التجربة في مدينة بولونيا الإيطالية.

ودلت دراسات في أمريكا، استغرقت فترة طويلة على وجود قدرة مسرطنة هائلة للبلاستيك. وأن نسبة الإصابة بالسرطان الكبدي بين عمال المصانع، ما بين 1934 — 1974م أعلى ب 400% من نسبة الإصابة في أي عمل آخر كذلك وجد الفرنسيون واليابانيون أن نسبة المصابين من عمال البلاستيك قد وصلت إلى 400/67 وهذه نسبة خطيرة.

وأعلنت شركة غودريتش

الأمريكية في ولاية كنتاكي عام 1975م (وهو عام ولادة علم السرطان البيئي) أن عددا كبيرا من موظفيها في شركات البلاستيك قد ماتوا بمرض خطير للغاية اسمه (انجيوسكروما Angiosocrom)، وهو سرطان كبدي أيضا لكنه من النوع النادر. وعادت الشركة ذاتها إلى

ملفاتها، حيث يعمل لديها 6000 شخص في مصانع البلاستيك فوجدت خلال ربع قرن أن نسبة الإصابة بالمرض تتجاوز 400 مرة الإصابة العامة به. أن الموضوع ليس هنأ وتخيينا.

وذلك أبحاث المؤتمر الدولي للسرطان (6) الذي عقد في النمسا عام 1975م أن الورم الناتج عن البلاستيك يتسم بالصفات التالية:

— ازدياد حجم الكبد: وتشكل

أكياس أو ألياف، أو حدوث نخر وأحيانا نزف.

— أعراض نسيجية: ويبدو على كبد المصاب ظهور آفات كأنها نوع من التخريش، أو على هيئة ألياف، أو عاهة صلبة، قد تتشابه - إذا لم تكن خبيثة - بتلك التي تنشأ على الكبد في حالة التسمم بالزرنيخ، أما في حالة السرطان فيلاحظ ظهور أشكال شبه جيوب، أو حليمات أو كهوف أو كتل صلبة تسمى العجر.

أما السبب في احداث سرطان الكبد بفعل البلاستيك فقد عرف أنه سرطان يتشكل بدءا من كلور الفينيل بفعل توفّر ظروف خاصة، في خلايا الكبد، أهمها خمرة كبدية تدعى «Osydase Hepatique» وقد لوحظ منذ عام 1987م، أن هذه المادة قادرة على احداث سرطان الكبد حتى ولو كانت متوفرة في الهواء، بمعدل (10 PPM) أي عشرة أجزاء من المليون، وتسبب أنواعا من الآفة نوم السرطان الرئوي (الآفة نوم Adenome) الكبدي، بل والعصبي في الدماغ، وفي العقد البلغمية.

وتوالت الدراسات تلو الدراسات وكانت تتركز على الاستعمال وعلى ما بعده، وتبين ان إعادة تدوير البلاستيك بحرقه يؤدي إلى مصيبة بيئية وصحية، فهو يتركب من مواد كلورية، واتضح ان الأفران التي تنتج البلاستيك تحرق 50% من غازات حمض كلور الهيدروجين وهو حمض أكال يهري المعادن والأجسام والنباتات واجساد البشر ويسبب تآكلا في مداخل الأفران وانسداد، كما يسبب الغاز اشكالا من المطر الحمضي الذي يقتل النبات والتربة.

وقد تبين أن الرشاش المنزلي للحشرات ينشر كلور الفيني عبر تفاعل المواد التي يحتوي عليها مع البلاستيك الموجود في دافع الرذاذ.

ومن خلال الأبحاث تبين مايلي:

— ان مادة كلور الفينيل تبقى قاعدة على احداث السرطان حتى بعد مضاعفتها لتشكيل البلاستيك.

— عندما يتحول قسم من كلور الفينيل بالتضاعف إلى البلاستيك، يعلق بالبلاستيك قسم غير مضاعف، لأن التفاعل لا يكون كاملا، وهذه المواد المسرطنة تكون قادرة على التحلل في المواد الدهنية، وخاصة الكبد والمخ، وعند تراكمه بأجزاء من المليون يتحول إلى جينات سرطانية

وكذلك بالاستنشاق الغازي أو بالتحلل في الماء، أو بتحلل المادة السرطانية في الدهون والزيت.

— هناك نوع آخر من البلاستيك غير الشفاف (المعقم) الأبيض والملون وهو مشكل من مادة الستريك التي لها نفس مفعول مادة كلور الفينيل 100%.

— خلال ما بين 20-30 سنة من تناول واستنشاق المواد الملوثة سابقة الذكر، يؤكد معهد ليون للسرطان (7)، ان الإصابة بالسرطانات تكون عالية، وآخر السرطانات المكتشفة في المجلس القومي لبحوث السرطانات الأمريكي والياباني والأوروبي، هو سرطان الغدة الدرقية الناجم عن البلاستيك أيضا.

التوعية الصحية في استعمال البلاستيك

السرطان اخطر الأمراض على الإنسان وهي المسببة لـ 25% من وفيات الولايات المتحدة الأمريكية وحدها لذا لا بد من مراعاة مايلي: — لا يجوز وضع أي مادة مستحلبة ومشتقاتها (الحليب والجبن واللبن والسمن) والزبدة... في أكياس النايلون لأن المواد الدهنية في الحليب ومشتقاته قادرة على حل كلور الفينيل المضاعف وغير المضاعف، وتزداد خطورة الحل في السوائل المنزقة على مساحات من الأكياس البلاستيكية.

حيث كلما كانت المادة قابلة للانزلاق في البلاستيك كان الإيذاء أكبر.

— لا يجوز وضع الزيوت المخزنة في قوارير البلاستيك.

— لا يجوز وضع الفراريج الساخنة في أكياس نايلون لأن الحرارة تساعد المواد الدهنية في جلد الفراريج على حل كلور الفينيل.

— كلما كانت الحرارة أعلى كان الضرر أكبر.

— الأفضل استخدام الأواني الفخارية والزجاجية والأواني المطلية بالمينا بدلا من صحن البلاستيك والميلامين سواء للأكل أو التخزين أو النقل من البائع إلى المنزل.

— ان شرب الماء بالبلاستيك لا يضر لكن الشرب بالزجاج أفضل من حيث التوزيع الشاردي والجراثيم الرومية. — هنالك انتاج لرضاعيات الأطفال سحبت منه المادة المؤذية، ولكن الأفضل استخدام الزجاج، وقبل كل هذا الأفضل الرضاعة الطبيعية.

— لا يجوز وضع الحلاوة بزيت

السهم في البلاستيك وانما في العلب المعدنية.

— يجب منع الأطفال والكبار أيضا من القضم التوري لأقلام الحبر النشاف المغلفة بالبلاستيك، حيث إن هذا القضم النشائي عن أسباب توترية نفسية متعددة المنشأ يراكم الكثير من الفتائل البلاستيكية سابقة الذكر، والأفضل الابتعاد عن هذه الأقلام بالنسبة للأطفال في السنوات الأولى الذين اعتادوا هذه العادة وخاصة المكتبيين والكتاب الخطورة التي تقف وراء عادة القضم والحث.

أقصر المجلس الأوروبي للسرطان مجموعة قوانين كتوصيات عمالية وقد تم العمل بها فعلا في أوروبا وهي:

— لا يجوز استخدام أنواع من البلاستيك الشفافة إذا كان في كل 1 كغ منها أكثر من 50 جزء من مليون (PPM) من المواد المؤذية أي كلور متعدد الفينيل.

— كذلك ينطبق الأمر نفسه على البلاستيك المعقم المؤلف من مادة البوليستيرين Polystyrene.

— لا يجوز اطلاقا وضع المواد الدهنية أو الساخنة أو الدهنية الساخنة والقابلة للانزلاق في أوعية البلاستيك.

— لا يجوز استخدام شبكات المياه الصحية داخل المنازل أو في شبكات المياه التي يدخل في صناعتها نسبة من الاسمنت الأستبوزي لا حتوائه على مادة سرطانية خطيرة جدا، تتحرر على شكل فتائل صغيرة تؤدي عبر الفم إلى سرطان الجهاز الهضمي وعبر الاستنشاق 'ا' سرطان الرئة وهي مادة الاسبتوس بالإضافة إلى ألياف الأمانت المسرطنة والمتوفرة بكثرة في هذا النوع.

ان البحث في مخاطر استخدامات البلاستيك بحث مستمر هذه الأيام، وحسبنا هنا أن نلقي الضوء على المخاطر المؤكدة، والاعتدال في استخدام أي شيء هو الطريق الأمثل لحياة بيئية سليمة.

نصائح

انتم انك تعد أس باجهل معروف، وانت ساعلم وأخذ. موصوف، وسعت كل شيء، رحة ونعمة، انهم انك خفتس فلا عني ورقتس فلا حيسه لي. وس حاسنس فلا حيسه لي. وان عدتس فلا نسرة لي. وان عفوت عني فأنك أهر التسوي وأهل المغفرة

من أعضاء الرابطة الزاحلين فضيلة الشيخ عبد السلام جبران المسيفوي

من كل بستان زهرة

في المشورة

* قال ابن المعتز: المشورة راحة لك، وتعب على غيرك
* وقال الأحنف: لا تشاور الجائع حتى يشبع، ولا العطشان حتى يسروى، ولا الأسير حتى يطلق، ولا المقل حتى يجد.
* وقال أعرابي: لا مال أوفر من العقل، ولا فقر أعظم من الجهل، ولا ظهر أقوى من المشورة.

مثل من الجود

بينما خالد بن عبد الله القسري جالس في مظلة له، إذ نظر إلى أعرابي يخب به بعيره مقبلا نحوه، فقال لحاجبه: إذا قدم فلا تحجبه، فلما قدم أدخله فسلم وقال:

أصلحك الله قل ما بيدي
فما أطبق العيال إذ كثروا
أناخ دهر أرضي بكله
فأرسلوني إليك وانتظروا؟
فقال خالد: أرسلوك وانتظروا؟
والله لا تنزل حتى تنصرف إليهم
بما يسرهم، وأمر له بجائزة
عظيمة، وكسوة شريفة.

إلا من تسع

* قال الربيع بن خثيم: أقلل الكلام إلا من تسع: تكبير وتهليل وتسيب وتحميد، وسؤالك الخير وتعوذك من الشر، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وقراءة القرآن.

العربي الأول، ونبغ من أصحابه عدد وافر في مختلف العلوم نالوا بها مكانة محترمة، وعلموا الناس أمور دينهم وديانهم، كما بحثوا في اللغة والأدب والعلوم الأخرى، وكانوا يدرسونها دراسات عالية في المساجد، حتى انبثقت منها فيما بعد الجامعات الإسلامية، وازداد عددها، خصوصا في آخر القرن السادس الهجري، كما سجلها التاريخ القديم في عدة أقاليم. والعلم أشرف ثروة يكتسبها المرء في عمره، وأفضل حلة يتزين بها في أقواله وأعماله، ولكن العلم لا يدرك إلا بالتعلم، ومواصلة البحث طيلة الليالي والأيام، فليس يورث عن الآباء والأعمام، بل لا بد في تحصيله من مكابدة التعب على (الداوم).

ويقول في إحدى قصائده التي ارتجلها أثناء توديع بعض الأصدقاء:

وفتية من رجال العلم والأدب
ودعتهم ودموع العين تنسكب
كيف الفراق لهم والود يجمعنا
والقلب في فـرح والسر
ينجذب؟
وفاته:

وهكذا بقي يؤدي رسالته
العلمية والدينية بحيوية ونشاط
إلى أن وافاه الأجل المحتوم يوم
البقية ص 7

الإسلامية سنة 1411هـ
(1990م):

(ان المناصرة الواجبة بين المسلمين ليست مقصورة عليهم ضد عدوهم فقط، بل تجب عليهم إذا حدث انقسام في صفوفهم نتيجة مؤامرة الأعداء أو وساوس الشيطان، فعليهم أن يقفوا بجانب المظلوم حتى ينتصر، وعلى وجه الظالم حتى يرتدع، كما تشير إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين، إنما المؤمنون أخوة فاصلحوا بين أخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون) وقال عليه السلام: (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، لأن الأخوة الإسلامية تحتم على المسلمين أن لا يتركوا السدا حتى يتسرب إلى صفوف أخوانهم، بل عليهم أن يدعوه إلى وجوب المحافظة على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ليعيشوا آمنين مطمئنين في ظلال الأخوة والمحبة والسلام والوئام فيما بينهم، كما أعلن عن ذلك سيدنا محمد ﷺ في خطبة الوداع حيث قال: (أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا في بلدكم هذا، وستلقون ربكم يوم القيامة فيحاسبكم على أعمالكم).

— ويقول حول «قيمة العلم الإنسانية» من بحث نشر في مجلة «دعوة الحق» لشهر شعبان 1412 هـ - مارس 1992 م عدد (288):

«إن العلم والإنسان قرينان لا يفترقان، وحليفان لا يختلفان منذ خروج الإنسان إلى عالم النور، لأن العلم ماء حياة الإنسان في كل زمان ومكان، أساس النهضة، وعماد الحضارات، ووسيلة التقدم والازدهار لسائر الأفراد والجماعات، فالعلم يرفع من قدر الإنسان، وينمي عقله ويجعله خبيرا بالحياة ومطلعا على أحوالها. وقد اهتم الرسول ﷺ كثيرا بالعلم، تنفيذًا للشريعة الإسلامية، وقال:

— تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا الوفاق والسكينة، وتواضعوا لمن علمتوه العلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء».

وظل الرسول ﷺ هو المعلم

أفواج من العلماء والمثقفين، وظائفه ووطنيته:

تقلد في البداية وظيفة كاتب بإدارة الأملاك المخزنية بمراكش، ثم انتقل إلى التدريس في مختلف مراحل كلية ابن يوسف، فقصده الطلبة من كل حدب وصوب ليتلقوا عنه العلم والمعرفة، ويستفيدوا من فكره وفقهه، وبقي في مهنة التدريس إلى أن أعفي منها سنة 1373 هـ - 1953 م بسبب عقيدته الوطنية، وموقفه النبيل المناهض للاعتداء على قائد الأمة، ورمز سيادتها المغفور له محمد الخامس، وإفتائه - هو وتلة من رفاقه علماء الحمراء - بعدم شريعية تنصيب ابن عرفة، وامتناعه عن توقيع البيعة له، فتعرض للمضايقة والتهديد، والإهانة والتشريد، ولم يزد كل ذلك إلا صمودا وإصرارا، فأعطى الصورة الرائعة للعالم المتززم، والوطني المكافح في سبيل تحرير بلاده من ربقة الاستعمار البغيض.

وفي فجر الاستقلال سنة 1376 هـ - 1956 م عاد إلى استئناف عمله، ثم عين استاذا في كلية اللغة والدراسات العربية، ونائبا للمعيد بها إلى أن أحيل على التقاعد.

نشاطه العلمي والثقافي:

كانت له أنشطة كثيرة ومتنوعة، منها على سبيل الذكر لا الحصر خطبه الارتجالية، وفتاويه الدينية، والأحاديث الرمضانية التي كان يتشرف بالقائنها أمام جلالة الملك الحسن الثاني، والأبحاث والمقالات التي كان ينشرها في مجلة «دعوة الحق» الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

هذا بالإضافة إلى مشاركته الفعالة في عدة مؤتمرات إسلامية، ومن ضمنها موسم الحج لسنة 1384 هـ - 1965 م الذي قام فيه بالقاء دروس بالمسجد النبوي، ثم عضويته في المجلس الإقليمي بمراكش، ورئاسته له منذ سنة 1405 هـ - 1985 م، وعضويته في مكتب الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب والسنغال حيث كان يشغل النائب الثالث للأمين العام، وعضويته الدائمة في الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب من بين مؤسسيها الأمثال.

مقتطفات من أفكاه وأشعاره:
يقول حول «مناصرة المسلمين» من بحث القي في الجامعة الصيفية للصحوة

يقلم: الاستاذ عبد الرحمان الفجاج
عضو فرع الدار البيضاء

فقدت مؤخرا رابطة علماء المغرب أحد مؤسسيها الأوائل، وأعضائها المرموقين الذين ابلوا البلاء الحسن في نشر الدعوة، والتمسك بالكتاب والسنة، ومحاربة البدع والخرافات ألا وهو الشيخ عبد السلام جبران المسيفوي.

ولعله من باب الوفاء والعرفان بالجميل أن أقدم لقرأء «منبر الرابطة» الكرام نظرة - ولو موجزة - عن حياة هذا العالم الجليل الحافلة بالمناقب والمآثر.

نشأته وصفاته:
هو عبد السلام بن علي بن عبد الله المسيفوي الملقب بجبران.

وقد ولد في أواخر سنة 1339 هـ - 1920 م بقبيلة مسيفوية ناحية مراكش. وفي كتاب مسقط رأسه حفظ القرآن الكريم برواية ورش والمكي والبصري. وعندما بلغ سن الخامسة عشرة اتجه صوب مدينة مراكش سنة 1354 هـ - 1935 م، والتحق بكلية ابن يوسف حيث انكب على الدراسة والتحصيل في شتى العلوم والفنون من فقه ونحو وبلاغة ومنطق وأصول وحديث وتفسير، وكان ذلك على يد فطاحل العلماء أمثال العلامة سيدي محمد بن لحسن الدباغ، والعلامة السيد عبد الجليل بلقزوين، والعلامة السيد محمد المختار السوسي، والعلامة السيد محمد بن أبي بكر السريغيني، كما حضر دروسا من صحيح الإمام البخاري كان يلقيها العلامة سيدي محمد المدني ابن الحسني بمسجد المواسين.

ثم غادر الدراسة، وسجل اسمه في لائحة العلماء، وصار يقوم بالقاء دروس تطوعية في جامع ابن يوسف وغيره.

وان أبرز الصفات التي كان يتميز بها هي تلك التي أشارت إليها عدة صحف وطنية وسياسية بمناسبة نعيه، وحيث وصفته بأنه كان مثال العالم الفذ الذي نذر نفسه لخدمة الرسالة العلمية بتواضع جم، وروح وثابة، لإشاعة المعرفة والثقافة، وكان يتمتع بأسلوب أدبي زاخر، فكانت محاضراته ودروسه في كليه ابن يوسف، وفي المحافل العلمية تجمع بين الخصائص العلمية، وبين الإبداع الأدبي، فقد تخرج على يدي هذا العالم المتضلع والأديب البليغ

ثقافة و أدب • ثقافة و أدب • ثقافة و أدب

روعة التفسير

شعر: الشاعر الأديب الأستاذ محمد بن محمد العلمي

- حدثونا عن روعة التفسير، ﴿﴾ ببيان يهز عمق الضمير
واذكروا (الناصرى) ذكرا جميلا ﴿﴾ فالمزيا تزداد بالتذكير
قد أتاه الاله فضلا جزيلا ﴿﴾ وحياه براعة التعبير
إنني بالقرآن أنعش روحي ﴿﴾ وأداوي أعماقها بالنور
فينال الوجدان كوشر خير ﴿﴾ في التحلي بنعمة التكبير
يطلع الفجر مرتين علينا ﴿﴾ بضياء مضمخ بالعبير
و(ابن موسى) يتلو كتابا مبينا ﴿﴾ مشرق اللفظ، ببالغ التأثير
وأرى (الناصرى) يتقن تفسير ﴿﴾ سرا، ويأتي بالجواهر الميسور
لغة في بلاغة.. وجلاء ﴿﴾ ليس يبقى في القلب من ديجورا
حفظ الله شيخنا ورعاه ﴿﴾ باجتهاد من طبعه ماثورا
لا تمل الاسماع من ذلك الفيد ﴿﴾ ضر، ومن ذلك العطاء الغزيرا
زهرات، في إثرها ومضات ﴿﴾ ساطعات كاللؤلؤ المنشورا
والكؤوس الملاي رحيقا وشهدا ﴿﴾ كم روت غلة بتلك الصدورا
فالكثير الكثير من منبع العلى ﴿﴾ سم، تجل ثناؤه في الثغورا
وعطاء القلب الكبير عطاء ﴿﴾ قسدي التهليل والتكبير،
نتلقاه كل حين بشوق ﴿﴾ مستزيد، وغبطة وجبورا
مغنطيس الأفكار يجذب قلبي ﴿﴾ للمعاني طبعا، ويحيي شعوري
يرفع (الناصرى) خير لواء ﴿﴾ في سماء الإجلال والتقدير!

نظرات في سيرة الرسول عليه السلام أصحاب الفيل أو الحملة الحبشية على مكة

الدكتور محمد يسف
عضو الرابطة - فرع الرباط

ولم يلبث أن نشب صراع على السلطة بين قادة الجيش الحبشي، آلت بعده القيادة إلى أبرهة، الذي عرف بحماسة الكبر وإخلاصه الشديد لنصر إنيته. فقرر أن يكون لها وجود فعلي باليمن، مدعوماً بالسلطة والمال والعلم. وحضور حقيقي في وجدان الشعب، وحيوة المجتمع، وسارع إلى بناء كنيسة ضخمة بصنعاء اليمن قيل : أنه لم يبن مثلها ملك من قبل، وأراد، لها أن تكون قبلة للناس، وكعبة يحجون إليها من أقاصي الجزيرة، بدلا من كعبة إبراهيم بمكة.

ولكنه استيقن بعد حين، ان سلطان كعبة مكة الديني والمعنوي لا يمكن ان ينافسه قليس صنعاء، وان الكعبة بيت الله على بساطتها، تهوي إليها أفئدة الناس، وتشد إليها أنصارهم، ومشاعرهم ويأتونها رجالا وعلى كل ضامر من كل فج عميق رأى كل ذلك واتخذ قراره بإزاحة هذه العقبة من طريقه ليتحقق طموحه الديني، ولم تعوزه الذرائع والمبررات، ليجرد حملته الصليبية على كعبة مكة.

العنوان الأول هو الذي اختار القرآن الكريم في - سورة الفيل - إطلاقه على الحملة الحبشية لغزو مكة، وإذلال أهلها، وهدم كعبتها، وإقامة مركز للنصرانية على أنقاضها.

وهذا الحدث الذي اقترن بمولد النبي الكريم يندرج في سياق الحماية الإلهية لبقعة مقدسة أعدها الله لأن تكون «حرما أمنا» ومثابة للناس وأمنا» ومهدا للرسالة الخاتمة، ودارا للنبي الخاتم. من جهة. كما يدخل هذا الحدث من جهة ثانية في مسلسل الصراع الديني الذي دارت رحاه بارض اليمن، بين اليهودية والنصرانية.

فبعد حادثة التقتيل الجماعي الذي تعرض له نصارى نجران، على يد اليهودي ذي نواس آخر ملوك الدولة الحميرية الثانية، والذي بلغت اليهودية في عهده أوجها، جرد نجاشي الحبشة النصراني، حملة عسكرية قوامها سبعون الف رجل برئاسة القائد أريامه للانتقام، واخذ النار لشهداء الأخدود، فاستولى على اليمن، ووضع حدا للحكم الحميري الوطني فيها، بموت ذي نواس آخر ملوكهم غرقا في البحر.

البحث الموضوعي في المحرمات «الخمير والميسر»

نافذة على الحاسوب: يكتبها الأستاذ محمد الشراوي. عضو الرابطة فرع الرباط

الى تذييل الآية : 91 من سورة المائدة بقوله سبحانه (فهل أنتم منتهون).

تعديل دستوري في كشمير

أعلن رئيس وزراء ازيدكشمير انه سيصدر تعديلا دستوريا لجعل الشريعة الاسلامية هي القانون الأعلى في جامو وكشمير قريبا، وبين أن بهذا التعديل الدستوري ستكون جميع المحاكم محاكم مستعجلة، وانه سيطلب آراء القضاة والمحامين والمواطنين لتطوير النظام القضائي والإجراءات.

وفي تقرير صحفي من القاهرة فقد عادت اسرائيل مجددا الى ولاية جامو وكشمير بجهاز الموساد، بعد غياب دام أكثر من عام منذ قتل ضابط الاستخبارات الاسرائيلي ياتير اسحاق وحبس ستة من مرافقيه في يونيو 1991م وان كان حرص الصهاينة على زيارة ولاية كشمير يأتي في إطار التعبير عن علاقتهم الوطيدة مع الهند الا ان اختيار هذه الولاية له مغزى كبير، يدركه المتابع بدقة للعلاقات الباكستانية - الهندية الاسرائيلية فهذه العلاقة بروافدها الثلاثة تبرز مدى الخطورة التي تلعبها اسرائيل على صعيد كل ما هو إسلامي.

منبع السعادة

قام اثنان من علماء الاجتماع بجامعة اونتاريو الغربية في كندا بإجراء دراسة ميدانية على 29 طالبا من طلاب الجامعة تبين منها ان الدين هو منبع السعادة اذ اثبتت الدراسة ان الطلاب المتدينين يتمتعون بصحة افضل وانهم أكثر رضي بالحياة كما انهم أكثر نجاحا في التغلب على القلق والتوتر، وليس ذلك فحسب بل انهم اقصر اقامة في المستشفيات من الذين لا يؤمنون بأي دين. والحق ان هذه النتيجة اذهلت علماء الاجتماع بجامعة اونتاريو الغربية الذين اجروا هذا الاحصاء في شهر يناير وفبراير الماضيين حين التقوا ب 172 طالبا متدينا و 127 طالبا وطالبة غير متدينين، وتبين لهم ان الصحة النفسية والجسدية تتحسنان مع زيادة الاعتقاد بالدين وان اقل الناس سعادة هم غير المتدينين.

وكانت اعمار هؤلاء الطلاب والطالبات تتراوح بين 20 و 23

الشیطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) (91)

إن موضوع هذه الآيات هو الأحكام الشرعية فيما يتعلق بالمحرمات خاصة منهما الخمر والميسر، وقد جاءا مقرونين في آيتين في الآية 219 من سورة البقرة والآية 90 و 91 من سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر) الآية 90 (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) الآية 91.

وجاءت الإشارة الى تحريم الميسر الذي عبر عنه سبحانه بقوله (وان تستقسموا بالأزلام) في سورة المائدة في الآية 3 المبتدئة بقوله سبحانه (حرمت عليكم) الى قوله و أن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق) الآية.

كما جاءت الإشارة الى تحريم الخمر أثناء التلبس بالصلاة الذي عبر عنه سبحانه بقوله : في سورة النساء في الآية 43 (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) الآية.

وأخيرا جاء التعبير الصريح بتحريم الخمر والميسر تحريما باتا وقاطعا في الآيتين : 90 و 91 من سورة المائدة المدنية في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس ممن عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) 90 إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، فهل أنتم منتهون) 91.

وإذن فلا مجال للخوض في الجدال العقيم الذي يدور حول عدم ورود لفظ التحريم فيما يتعلق بالخمر، فمجرد اقتران الخمر مع الميسر وشملهما بحكم واحد لا ينبغي أن يكون إلا التحريم، وقد حرم الاستقسام بالأزلام، الذي هو الميسر، بلفظ (حرمت) و(ذلكم فسق) من الآية الثالثة من سورة المائدة، والتعبير بكلمة رجس لتحريم الخمر والميسر أبلغ من التعبير بلفظ التحريم لاشتمال لفظ رجس على الحكم والعلة في آن واحد، بالإضافة

إنه لحكمة ربانية عندما جاء تحريم الخمر مقرونا بتحريم الميسر الذي هو القمار والاستقسام بالأزلام، ولنستعرض أولا الآيات الواردة في كتاب الله فيما يتعلق بتحريم هذين الخبيثين الخمر والميسر، فقد ورد في سورة البقرة المدنية في الآية 219 قوله تعالى (يسألونك عن الخمر والميسر، قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) وورد في سورة النساء المدنية في الآية 43 (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) الآية، وورد في سورة المائدة المدنية (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل الله لغيره، والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق) الآية، وورد في نفس السورة في الآيتين 90 و 91 (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس ممن عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (90) إنما يريد

سمعتكم أو رأيتم في الزمن الذي نعيش فيه بعهد عقد، وكانت له الحرمة التي يريدها الإسلام. ألا تسمعون كل يوم بالذم المخفورة، والعهود المباحة متى قدر أحد المتعاقدين على استباحتها، أو ظن في ذلك نفعا له ؟ ما قيمة العهود والأيمان تعقد لتنقض، ويحتال في تفسيرها والخلاص منها متى لا حث مصلحة، أو بدت منفعة من قريب أو بعيد، أو ضمن قوي بسلطانه وقدرته العسكرية أن يفسرها كما يشاء، أو ينقضها كما يشاء؟

لقد بلغ من احترام المسلمين للعهد أن أقروا عهد الفرد من المسلمين، بل عهد العبد منهم تؤمن به طائفة من المحاربين. كتب أبو عبيدة رضي الله عنه وهو قائد الجيش الى عمر رضي الله عنه وهو الخليفة أن عبدا أمن أهل بلد بالعراق، وسأله رايه : فكتب إليه عمر : « أن الله عظم الوفاء، فلا تكونوا أوفياء حتى تفوا، فوقوا لهم وانصرفوا عنهم»، وقد استمد عمر هذا الرأي من قوله صلى الله عليه وسلم : « قد أجرنا من أجزت يا أم هانئ... » وإن اختلف المسلمون في قيمة العهد الذي البقية ص 7

الأدب العالي في العلاقات البشرية في حالتي الحرب والسلام

الاستاذ محمد بن يحيى الخليلي
عضو رابطة العلماء - رئيس فرع كلميم

الله الذي تساءلون به والأرحام). إن الشريعة المحمدية تقرر أن الرياء والسمة والدعاوي التي يراد بها الدخل والغش لن تزيد أصحابها إلا وبالا، والعالم إلا شتاتا والحضارة إلا ضعفا، والعمران إلا خرابا. وهي على النقيض تماما مما جاءت به الدعوة المحمدية، ولست في هذا متهما قوما دون قوم، ولا مدعيا بأن المسلمين الآن أحسن حالا وأصدق قولاً ورأياً من أهل الملل الأخرى. فليس هؤلاء هؤلاء على شيء من روح الدعوة المحمدية، ولا على شيء من صدق الإيمان بمبادئها، وتعالوا معي، هل

كتب عثمان رضي الله عنه الى عماله وولاته عقب توليه الخلافة هذا الكتاب.

«أما بعد، فإن الله خلق الخلق بالحق، فلا يقبل إلا الحق. خذوا الحق وأعطوا الحق، والأمانة قوموا عليها، لا تكونوا أول من يسلبها فتكونوا شركاء من بعدكم الوفاء الوفاء، لا تظلموا اليتيم ولا المعاهد، فإن الله خصم من ظلمهم».

نعم إن نظام العالم الذي يقوم على مثل هذه الروح، وبعهود لها مثل هذه الحرمة، هو نظام سلم حقيقية يستمر ما شاء الله. وإذا اضطرب فلا يعم خطره ولا يدوم شره. أما ما نحن فيه من عهود تعقد لتنقض، ودم مخفورة، وأثرة موفورة، وأم تتعالى على أم، وأقوام تتسامى على أقوام. فقد لقينا جزاءه في تلك الحروب العالمية التي لا تبقي ولا تذر.

فيا بني آدم، يا أيها الناس، الى الإخوة البشرية التي تعلقو على الجنس والقبيلة، والى الوفاء للعلاقة الدائمة التي يريدها رب الناس بين الناس. (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا

على مائدة القرآن

دروس في التفسير

ساهم الاستاذ العلامة المرحوم عبد الله الجبراري بكتابه القيمة في جميع ميادين ومجالات العلم والفكر والثقافة والتربية والتاريخ. الى جانب ذلك كان له اهتمام متميز بعلم تفسير القرآن الكريم. وقد تولى رحمه الله دروسا في التفسير بدار الإذاعة المغربية طيلة شهر رمضان المعظم 1378 هـ الموافق شهر مارس 1959، كان يلقبها قبل الفجر ثم يتبعها بترتيله هو نفسه للآيات. بل لترجم التي يتضمن هذه الآيات. وتعتبر هذه التلاوة آخر ما رثه رحمه الله بالإذاعة. وجريدة منبر الرباطة، تواصل نشر المختارات الثلاثين من تفسير القرآن، لفضيلة العالم الراحل الاستاذ عبد الله الجبراري.

الأستاذ عبد الله الجبراري

الدرس الثامن

واعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الكريم. إخواني أخواتي المستمعين والمستمعات - السلام عليكم ورحمة الله . يقول الله تبارك وتعالى في سورة البقرة: (ويستلونك عن اليتامى، قل إصلاح لهم خير، الآية). يستلونك يا محمد عن القيام بأمر اليتامى، أو عن مخالطتهم وكفالتهم. روى أبو داود والنسائي وغيرهما، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى «ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن» و «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما» الآية، ذهب كل من كان عنده يتيم - فعزل طعامه من طعامه، وشرا به من شرا به، فجعل يفضل من طعامه، فيحبس له، حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى «ويستلونك عن اليتامى، قل إصلاح لهم خير» الآية فخلطوا طعامهم بطعامه، وشرا بهم بشرا به، والآية متصلة بما قبل، لأنه اقترن بذكر الأموال الأمر بحفظ أموال اليتامى، وقيل: إن السائل، عبد الله بن رواحة، وقيل كانت العرب تتشامم بملابسة أموال اليتامى في مؤاكلتهم، فنزلت هذه الآية. وأجمع ما ورد في الوصية باليتامى، قوله تعالى: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما، إنما يأكلون في بطونهم نارا» وقد كان الأولون من المؤمنين - يحفظون حدود الله، ويأخذون القرآن بقوة، فتحدث لهم ذكرى وعظة لا يجد مثلها من بعدهم ممن لم يفهموا القرآن ويتذوقوا معانيه، ولبلاغتهم، يفهمون الوعيد في أمثال هذه الآية. إن هذا التائر والاعتبار بوصايا الكتاب العزيز في اليتامى، قد ملك نفوس المؤمنين، فكانوا في حيرة وخرج من أمر القيام عليهم

وإصلاح أموالهم بالثمن والتسمية، هو شيء بطبعه خير من إهمال شأنهم، وتركهم لأنفسهم تفسد أخلاقهم وتضيع حقوقهم، وخير كذلك حتى للقوام والكافلين والأوصياء، لما فيه من درء مفسدة إهمالهم. وهذا كله يجمع النظر في صلاح مصالح اليتيم، بالتقويم والتأديب وغيرهما، لكي ينشأ على علم وأدب وفضل، لأن هذا الصنع أعظم تأثيرا فيه من صلاح حاله بالتجارة، ويدخل فيه كذلك، إصلاح ماله كي لا تأكله النفقة من جهة التجارة أو الزكاة، كما قال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اتجروا في أموال اليتامى، ليلا تأكلها الزكاة» ويدخل معنى قوله تعالى «واتوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب».

قال الله تعالى: «وإن تخالطوهم فأخوانكم» معناه أنه لا وجه للتائم والتحرج من مخالطتهم في المأكول والمشرب والمكسب فهم إخوانكم في الدين ومن شأن الإخوة أن يكونوا خلطاء وشركاء في الملك والمعاش ولا ضرر على أحد منهم في ذلك بل هو شيء نافع لهم لأن كل واحد منهم يسعى في مصلحة الجميع، والمخالطة بينهم مبنية على المسامحة، لانتفاء مظنة الطمع وتحقق الإخلاص وحسن النية، كأنه تعالى يقول: إن تخالطوهم فعليكم أن تعاملوهم معاملة الإخوة في ذلك فيكون اليتيم في البيت كالأخ الصغير تراعى مصلحته قدر الإمكان (والصغير في المنزل تكون له دائما دالة على أهله فيقدم بالطبع على باقي الإخوة، وفي هذه الدرجة يجب أن يوضع اليتيم في البيت حيث يكون في كفته الرجحان).

وهذا الذي هادنا إليه القرآن الكريم في شأن اليتامى من معاملتهم كالإخوان مبني على ما أورد الله الفطرة السليمة من الحب والإخلاص للأقربين، غير أن هذه الرابطة النسبية قد دخلها الفساد في بلاد كثيرة، حتى صار الأخ يطمع في مال أخيه، ويحفر له من المهاوي ما لعله هو يقع فيه. وأمثال هذا النوع من أبناء الإنسان الذي فسدت طباعهم واعتلت خلائقهم لا يوكل إليهم الرجوع إلى الفطرة، وتحكيمها في معاملة اليتامى كالإخوة - لذلك لم يكتف القرآن بذلك حتى وضع للضمير والوجدان قاعدة يرجع إليها في هذا الشأن، فقال: «والله يعلم المفسد من المصلح» أي أنه لم يكل أمر مخالطة اليتامى إلى حكم نزعة القرابة وعاطفة الأخوة من قلوبكم إلا وهو يعلم ما تسر هذه القلوب من قصد الإصلاح لهم أو الإفساد، فعليكم أن تراقبوه تبارك وتعالى فإنه يعلم السر وأخفى يعلم سبحانه ما في أعمالكم ونياتكم، وعليكم أن تعلموا أنه سبحانه على مثقال الذرة مما

تعملون لهم. والمصلح هو من يأتي بالإصلاح عملا، والمفسد هو من يأتي بالإفساد فعلا، وحال كل منهما ظاهرة للعيان، وإنما أيقظ الله تعالى القلوب إلى ذكر علمه لتلاحظ اطلاعه على العمل، وتذكر جزاءه عليه فتراقبه فيما خفي منه، لعلها تأمن من مزالقي الشهوة، وتسلم من مزال الشبهة - فإن شهوة الطمع تولد لصاحبها شبهة أكل مال اليتيم كما يأكل صاحبها مال أخيه الضعيف، ولا حافظ ولا عاصم من ذلك إلا بمراقبة الله تعالى وتقواه. فكم رأينا من أوصياء على الأيتام في عصرنا الحاضر يبدون للناس ويظهرون لهم إصلاح أحوال اليتامى وتتمير أموالهم مع العفة والزهادة فيها، وهم في داخل الأمر وباطنه يأكلونها أكلا ما، حتى إن واحدهم يصبح غنيا بعد فقر، ولا عمل له إلا القيام على اليتيم والأجرة المفروضة له على الوصاية، وهي أجرة بطبيعة حالها لا غناء فيها ليكون الوصي غنيا بها. وكل من يطلب أن يكون وصيا على يتيم، ويسعى لذلك سعيه فهو موضع للثمة والظنة، إذ قلما يوجد من يرضى بما يفرض له على عمل الوصية.

ثم أوضح سبحانه وتعالى منته على العباد ورحمته بهم بما جعل لهم من إذن في مخالطة اليتامى قال: «ولو شاء الله لأعنتكم» أي أوقعكم في العنت والمشقة فيكلفكم القيام بشؤون اليتامى وتربيتهم وحفظ أموالهم، ولا يأذن لكم بمخالطتهم ولا بأكل لقمة واحدة من طعامهم، ولكنه لسعة رحمته لا يكلف نفسا إلا وسعها (وما جعل عليكم في الدين من حرج)، ولذلك أباح لكم مخالطة اليتامى على أن تعاملوهم معاملة أموالكم، وقد عفا جلت عظمتها عما جرى العرف على التسامح فيه لعدم استغناء الخلطاء عنه، وقد وكل ذلك إلى ذمتكم وأمركم بمراقبته، وهو الرقيب المهيم الذي لا يخفى عليه شيء من عملكم ولا من قصدكم ونياتكم (إن الله عزيز حكيم) فلو شاء إغناكم ومشقتكم، لعز على غيره منعه من ذلك، إذ لا عزة تعلق عزته، ولكن مضت حكمته بأن تكون شريعته جامعة لمصالح عباده، جارية على سنن الفطرة المعتدلة التي فطرهم عليها.

والذي تقتضيه النواميس الكونية أن اليتامى أحق بالإنفاق عليهم من أموالنا وفضولها، بل هو شيء مندوب إليه شرعا، وأنهم من المستحقين لأن ينفق عليهم ما زاد عن حاجتنا، ولا يليق بنا أن نعكس القضية ونطمع في فضول أموالهم - لأنهم ضعفاء قاصرون لا يستطيعون دفاعا عن حقوقهم ولا ذودا عن مصالحهم.

والعجب أن هناك طائفة من الناس تتزينا بزبي المتقين، وتظهر في صور الصالحين، وتكثر من التسبيح والتلاوة، وحضور صلاة الجماعة، حتى إذا ما جعل وصيا على يتيم لا تترى لتلك العبادة الصورية المصطنعة أنرا يذكر. وبذلك يصبح إسلام أمثال هذه الطوائف صوريا، ذا حركات بدنية ليس لها منبع في القلوب، ولا أثر صالح في الأعمال، طهر الله القلوب من دنس الالتواء والتسدليس، وألهم المسلمين الصراط السوي، والسلام عليكم ورحمة الله.

الملك فهد بن عبد العزيز يتبرع بـ 800 الف دولار على منظمة اذاعات الدول الاسلامية

تسلمت منظمة اذاعات الدول الإسلامية شيكا من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بمبلغ ثمانمائة الف دولار تمثل تبرعه الشخصي بتحمل حصة المنظمة في إنتاج البرنامج التلفزيوني لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك انطلاقا من حرصه على خدمة الإسلام والمسلمين في كل المجالات التي تدعم مسيرة دعوة الحق ونشر لغة القرآن الكريم. وقد أعرب المجلس التنفيذي للمنظمة ووكيل وزارة الإعلام السعودية للشؤون الإعلامية الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي عن عميق شكره، وامتنان وتقدير الدول الإسلامية للمبادرة الكريمة التي تعتبر دعما قويا وسخيا لتحقيق أهداف المنظمة في خدمة الإعلام والثقافة الإسلامية عامة واللغة العربية خاصة.

مدينة

للخيال العلمي

أقرت الجمعية الإفريقية للأومو والطفولة بمنظمة الدعوة الإسلامية مشروعا لإنشاء مدينة للخيال العلمي للأطفال بهدف الى تنمية التفكير العلمي والابتكار عند الأطفال ودعم خدمات الطفولة المشردة والأومو والأيتام، وقال الدكتور عبد الرحمن ابو دوم مدير الجمعية الإفريقية للأومو والنصولة إن المشروع يجعل الطفل ينمي قدراته ويقحمه في عالم الفضاء والطيران ويبني مداركه الثقافية والاجتماعية، ويتم إنشاء المشروع على مساحة 55 متر مربع جنوب غرب الخرطوم.

الأدب العالي

تابع ص 5

يعطيه العبد أو تعطيه المرأة باسم المسلمين، واشترطوا إذن الإمام، فإن الجمهور متفق على احترام أمان الرجل الحر المسلم.

أين هذا الأدب وهذا الجد بين الأعداء، مما نحن فيه بين الأصدقاء؟ بين المسلمين أنفسهم، وبين المسيحيين أنفسهم، وبين هؤلاء وهؤلاء من تحايل ولجاج، ذلك لأن الدعوة المحمدية تعلم أصحابها أن حسابهم مع الله، وأنه لا يغنيهم من الله شيء. فلا بد من الصدق في الظاهر والباطن، والقوة والضعف. فلو أن أدب العهود الدولية في الحرب وفي السلم قام على مبادئ لها حرمة الإيمان، وتقديس العقيدة، لا سنقر السلم على حرمة العهد ولخفت ويلات الحروب وتضاءل شرها. ومعلوم أن الإسلام قيد السلم بعهد، فلا ينقض ولا يتجاوز. (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً)... (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً). صدق الله العظيم.

منبع السعادة

تابع ص 5

سنة، وكانوا يواجهون نفس القدر من التوتر والقلق في حياتهم، إلا أن المتدينين منهم أصبحوا أفضل حالاً من غير المتدينين، إذ أن المتدينين يتمتعون باعتزاز بالنفس وبالنقطة في قوة عليا يفوضون أمرهم إليها.

من أعضاء الرابطة الراحلين
تابع ص 4

الثلاثاء 14 ربيع الأول 1413 هـ الموافق 22 شتنبر 1992 م إثر نوبة قلبية حادة، وقد شيعت جنازته في موكب رهيب يوم الخميس الموالي يحيط بنعشه العلماء والفقهاء، وجمهور غفير من تلامذته وأصدقائه، وسكان عاصمة الجنوب.

رحم الله الراحل وأثابه، وخلد في الجنة مثواه، فقد كان من العلماء القلائل الذين آمنوا بأن العلم رسالة وأمانة لا يتحمل مسؤوليتهم إلا من يصدق عليه قوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء سورة فاطر مكية الآية 28) وإن أفضل العزراء والمواصلة لذويه وأهله ومحبيه ما خلفه من عطاء فكري وثقافي، ومن سلوك عز نظيره هو القدوة الصالحة والمثل الأعلى.

الهوامش

1) سورة الحجرات (مدنية)

الآيتان 9 و 10.

2) عن كتاب «اسعاف الاخوان الراغبين بتراجم ثلثة من علماء المغرب المعاصرين» للعلامة محمد بن الفاطمي السلمي ص 438.

تقديم التوبة والبراءة من الذنب والخطأ، ويعتبر هذا المبدأ حجر الزاوية في تنظيم الأسرة المسلمة، وهو أيضاً مبدأ مطلوب من الجنسين معاً، حيث يتوجب على كل فرد منهما أن يكون مسؤولاً مباشرة، وأن يكون أميناً مع نفسه ومع غيره ملتزماً في نفس الوقت بالقيام بواجباته ومسؤولياته، ومن هنا نذكر أن الإسلام في معانيه، كلها لا يفترض ضعفاً أو قوة في أحد الجنسين دون الآخر.

3 - المساواة في صنع

الرأي السياسي

يحث النظام الإسلامي بطبيعته جميع أفراد مجتمع على المشاركة في كل أوجه النشاط السياسي والاجتماعي بل ويدعوهم إلى ذلك، فهناك أبواب: الشورى المصالح العامة، الاستحسان، الإجماع والاجتهاد، الخ، وهي كلها تشير إلى ما يضمن مشاركة المسلمين عموماً في عملية اتخاذ القرارات في الأمور الهامة والقضايا المصيرية، وهي مشاركة ملزمة ولا تقتصر حتماً على الرجال وحدهم، وقد تنبه سلفنا الصالح (ض) إلى هذا الأمر في صدر الإسلام عند انتخاب ثالث الخلفاء الراشدين حيث حرص الخليفة العظيم عمر بن الخطاب (ض) على أن يستشير الرجال والنساء على قدم المساواة في شأن تنصيب خليفة للمسلمين، على أنه من المعروف عن هذا الخليفة العادل أنه كثيراً ما كان يرجع في الأمور السياسية والقضايا الشرعية إلى الصحابييات وأمهات المؤمنين (ض) للاستشارة بأرائهن.

4 - المساواة في المعرفة

والعلم

إلى جانب تكوين الرأي السياسي يؤكد الإسلام على التعليم والمعرفة العامة للرجال والنساء، فهو شرع نص عليه القرآن الكريم ودعت إليه السنة النبوية وجعلته فرضاً، وإذ يؤكد الإسلام على العلم والمعرفة فانهما يمثلان تلك الرابطة المتينة والوثيقة الصلة بأساسيات الحياة، ومن شأنها أن تقرب الإنسان من الحق والحقيقة، وأن تصقل ذهنه وعقله من الحقد وظلامية الرؤيا.

وغير خاف أن عصرنا الحاضر بكل ما يحفل به من منجزات تقنية وعلمية يجعل الوفاء بتحقيق ما جاء به هدي الإسلام أمراً ميسوراً، فما على المسلم إلا أن يستخدمها في طاعة الله ونشر الفضيلة، بدل أن يستخدمها في نشر كل ما هو تافه أو منحرف.

وأخيراً، على المرأة المسلمة أن تعزز وتقهر بتاريخها وحضارتها وأصالتها حتى تكون على مستوى من الوعي واليقظة، وتسهم في تنمية مجتمعتها على بصيرة وحكمة.

المرأة المسلمة بين الأصالة والاستلاب

تقديم : الاستاذ أحمد الفحفي

عضو الرابطة - فرع الرباط

لها، ومن هنا يلزم المؤمنين والمؤمنات بايتاء الزكاة في الوقت الذي يؤكد فيه هذا الالتزام بالنسبة للنساء. مما يؤكد استقلالهن الاقتصادي الذي ينعكس على حريرتهن بصفة شاملة « وقرن في بيوتكن ولا تخرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله » وذلك أن قوام المجتمع بأبنائه وهم القلب النابض فيه، والقدرة المحركة التي تزرع الحياة في مرافقه، فيهم ينمو وبسواعدهم تبرز آثار نشاطاته، وهؤلاء الأبناء طبعاً يتكونون من الذكور والإناث دون أي تفرقة، على أن كرامة بني آدم التي نادى بها القرآن الكريم تعني الذكر والأنثى، والخطاب الشرعي كذلك موجه إليهما معاً.

أما عن مبدأ المساواة فهو حكم راسخ في تعاليم الإسلام ويتجلى:

1 - المساواة الشرعية والاخلاقية

ففي إطار الالتزامات الشرعية، وفي ضوء نظريات الإسلام العامة، لا يحتاج المرء إلى المزيد من إثبات الأدلة لكي يثبت أن الإسلام قد سوي بالفعل بين الرجل والمرأة، بل هو في الحقيقة سبق في هذا المجال المشرعين المحدثين بما جاء به من قيم العدل والاحسان والإخاء، ولقد أوضح القرآن الكريم وبشكل جلي أن ما جاء به من تعاليم، واجبات، وفرائض، عقوبات وحدود، تسري على المرأة كما تسري على الرجل سواء بسواء.

2. المساواة في المعاملات

للإسلام موقفه الخاص فيما يتعلق بالمعاملات والعلاقات الإنسانية، وهو موقف محدد وبناء، بحيث يؤكد أولاً، على ضرورة الوفاء بالعهد والعقود والتكاليف، ثانياً: الحفاظ على المسلك الأخلاقي القويم، ثالثاً:

في ظل العدالة الإنسانية. وهكذا نرى أن الحضارة المادية تركز بشكل متير على نشر الفوضى الأخلاقية وسط المجتمعات البشرية كما أشرت، وأيضاً على نشر الفساد والانحلال، متمشية في ذلك مع الأوضاع الطبيعية للعقل الحضاري الاجتماعي الحديث الذي يشجع الناس على ممارسة الجرائم والإفهام بكل أشكالها، وينبذ السلوكيات حتى لا يكون فرق بين الإنسان وغيره من الحيوانات، لا سيما بعد إخفاق هذا العقل الفلسفي المنحرف في ساحة الفكر الشيوعي وانهار زعامته إلى غير رجعة.

نعم إن الإسلام لم ينظر إلى الجنس الآخر نظرة ذميمة كما هو الحال في الديانات والملل الأخرى، بل منظور علم الاجتماع الإسلامي أنه ليس هناك من أساس لتقسيم البشرية على أساس التفرقة بين الجنسين ذلك أن للإسلام منهجا خاصاً به يجعله ديناً عالمياً صالحاً للتطبيق في كل زمان وفي كل بقعة من بقاع الأرض معتمداً في ذلك على مقاييس وبيدهيات تحتل فيها قيم العدل والحرية والعلم واحترام الرأي مكانتها المتميزة.

ومن أجل القضاء على كل تفرقة يكون أساسها الجنس أو اللون أو التمييز بين الذكر والأنثى ينادي القرآن الكريم بأهداف ومقاصد عامة يلزم المسلم بتحقيقها ومنها العدل والتقوى والالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء على جميع أنواع الاستغلال الديني، والسياسي، والاقتصادي، والاخلاقي كما ينادي القرآن الكريم كذلك بالقضاء على مختلف مظاهر الظلم والطغيان والأناية، وفي نفس الوقت يؤكد على حقوق المرأة فيما يخصها من الممتلكات التي تؤول إليها بالطرق الشرعية، باعتبار ذلك حقاً خالصاً

من حين لآخر يحتد النقاش وتبرز اجتهادات حول إشكالية المرأة المسلمة حقوقها، واجباتها، مساواتها الخ، ويكتنف هذا كله عدة مشارب وميولات وعواطف تتأجج أحياناً وتخبو أحياناً أخرى.

ومادامت هذه القضية مطروحة وسيبقى الكلام فيها موصولاً إلى ما شاء الله فلا بأس أن نسهم بهذا التوجيه المتواضع كشفاً لبعض جوانبها مع ربط ذلك بحاضر العالم الإسلامي وحياة المسلمين.

إذ من المعلوم أن الأمة الإسلامية اليوم توجد أمام تحديات خطيرة وعلى جميع المستويات، في مجالات العقيدة، الفكر، السلوك، العمل، وبذلك أصبحت حضارتها وتاريخها مستهدفة في كل مكان بمخططات رهيبية يقودها عملاء مهياون وعلى جانب كبير من الكفاءات الفكرية والعلمية بالإضافة إلى التحكم في توجيه الرأي والسيطرة على إمكانات العالم، وفي مقدمة هؤلاء العملاء أولئك المنتمون إلى الإسلام الذين يمثلون الساعد الأيمن لإنجاح هذه المخططات، وهنا يأتي دور المرأة والشباب المطروح واستغلالهما لتحقيق أهدافها، وهي في ضوء دراستها للوضع الإسلامي في كل قطر على حدة تربوي أجيالاً ونهيء لهم كل الوسائل والمساعدات الهائلة لبث التفسخ والفوضى والتمرد وسط المجتمعات خصوصاً منها التي يتجذر فيها الوجود الإسلامي ويطلبها بطابعه الخاص.

لقد استندت الحضارة المادية في فرض سيطرتها على المجتمعات الإنسانية إلى إطلاق حرية الإرادة للإنسان، وكان ذلك مجرد شعار يراق استهوى قلوب العديد من البشر منذ زمن، واتسع مفهوم تلك الحرية فشمع حرية القول، حرية

العمل، حرية الجنس الخ، مما جعل الحياة العامة تتجه إلى التسيب وتنطلق تائهة لا تدرى إلى أية جهة تسير، ولم يقتصر ضرر هذه الحريات على أفراد أو جماعات محدودة بل أصبحت تمارس على حساب الآخرين، وتأخذ من نصيبهم في الحياة الكريمة والعمل الصالح، ومع هذه الحرية انهارت القيم الأخلاقية فأضحى الإنسان لا يتقيد بأي قانون في الحصول على حريته.

لقد اعتمد المجتمع المادي على هذه الحرية ورفض أي شيء يقيدتها ويعوق الإنسان عن ممارستها كاملة، فوقع بذلك في مشاكل اجتماعية لا يأتي عليها الحصر، وهذا ما أدى إلى توجيه صيحات واستغاثات من هنا وهناك مطالبة بإلغاء هذه الفوضى من الحريات، أو تنظيمها



تأملات وخواطر

الطفل جوهرة نفيسة

سألته عن ابنه الدكتور، بعد أن فتح عيادته فكان ردد على سؤالني فأترا، وكنت أتوقع منه أن يكون مبتهجا وسعيدا بنجاح ولده.
قال لي:

- لم يعد يعينني أمره.
- كيف تقول هذا يا صاحبي وأنت الذي ضحيت بجهدك ومالك وعرقك من أجل تعليم ولدك، وقد لمست ذلك منك بحكم صداقتنا الطويلة؟
- معك حق، لقد بذلت جهدا شاقا في سبيل تكوين ولدي، ولكنني أخطأت في تربيته عندما كان طفلا صغيرا
- وأي خطأ ارتكبته؟

أدخلته الى معهد أجنبي للحضانة وهو صغير فتعلم كلمات بالفرنسية، وتأثر بمخالطة أطفال لا تربطهم أية صلة به في اللغة والدين.

- ولكن عندما يعود ولدك من دار الحضانة فماذا يجد في البيت؟
- ماذا يجد؟ أه يا صديقي.. يجد أبويه يتحدثان بالفرنسية ويرغمان ولدتهما على التحدث بها معهما. ويعيشان حياة سمها ان شئت أوروبية
- ثم ماذا؟

- كبر الولد، ودرس في الليسي، وبعد ان حصل على البكالوريا، أرسلته الى الخارج، ومكث هناك عدة سنوات إلى ان حصل على شهادة دكتوراة في الطب بامتياز، ثم تزوج من صديقة فرنسية تعرف عليها في الكلية.

- واليوم ماذا حصل...؟
- تكاد القطيعة أن تحصل بيني وبينه، وعندما أزوره، او يزورني أجد الانقباض والتوجس على وجه زوجته، وكانى بالنسبة لهما ضيف ثقيل عليهما، وحتى لا انغص عليهما حياتهما فقد فضلت الابتعاد عن ولدي حرصا على سعادته مع زوجته الأجنبية. هذه مأساة عاشها أب صديق ضحى وتعبد وشقى من أجل تعليم وتربية ولده.

لقد تحدث الأب عن دار الحضانة التي تلقى فيها ولده أول درس في التربية، ولكنها تربية غير إسلامية، وبخصوص التربية الإسلامية يستوفقني حديث كتبه الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري في العدد الماضي من «منبر الرابطة» بعنوان: نظرية الإمام الغزالي في التربية الأساسية للنشأ المسلم» استشهد فيه بما قاله الإمام الغزالي عن تربية الأطفال:

إن الطفل أمانة عند والديه وأن قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش، وأنه قابل لكل ما ينقش فيه، وميال الى كل ما يمال به إليه، وان أبويه يميلان به إلى أحد الجانبين، أما إلى جانب الخير وأما إلى جانب الشر.

وحول التربية الأخلاقية « ينص الإمام الغزالي على أنه ينبغي أن يعلم الطفل طاعة والديه وطاعة معلمه ومؤديه وتوقر كل من هو أكبر سنا منه سواء كان من الأقارب أو الأبعد مع الوقوف لهم والجلوس بين ايديهم والتلطف في الكلام معهم وحسن الاستماع اليهم، والجواب لهم بقدر السؤال، كما ينبغي أن يعلم التواضع والأكرام لكل من عاشره، وأن يتجنب الوقاحة والثرثرة وكثرة الكلام، ولا سيما اللغو والفحش والسب واللعن.

ياترى لو ان ذلك الأب لقن ولده منذ الصغر تربية أخلاقية بمعناها الإسلامي الرائع، هل كان يحدث له ما حدث بينه وبين ولده من قطيعة وجفاء؟
لا اعتقد ذلك...

محمد الخضر الريسوني



من كنوز السنة النبوية الشريفة

الجليس الصالح، والجليس السوء

تقديم الأستاذ أحمد السفياني

ونافخ الكير: الحداد الذي ينفخ النار على الحديد حتى يحمر فيستعمله.

ريحا منتنة: أي رائحة كريهة، تنفر منها النفس.

(2) المعنى الإجمالي: ما أروعه من معنى وما أجمله من تصوير! تتجلى فيه البلاغة النبوية وروعة البيان. وإن من البيان لسحرا، صورة حية صادقة للجليس.

الصالح هو الذي تروح إليه نفسك، ويطمئن قلبك وتنتعش روحك، إنه عدة في الرخاء وزينة في الشدة، وقد شبهه الرسول صلى الله عليه وسلم ببائع الطيب الذي ينفحك بعطره ويغمرك بنشره.

فأما أن يهديك وإما أن تجد عنده ريحا طيبة. فأنت معه في ربح دائم ونشوة غامرة.

أما جليس السوء فليس هناك أبلغ من تشبيهه بالحداد الذي ينفخ بكيره، فأنت معه في خسارة دائمة، فإن لم يحرقك بناره، أحرقت بشراره، فصحبته هم دائم وحزن لازم. وهكذا يقولون: من جالس جالس، لأن النفس تقتبس الخير أو الشر من الجلساء... ولهذا أمر البارئ تبارك وتعالى بصحبة الصالحين: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصالحين)

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يهديك، وإما أن يتبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا منتنة.» (رواه البخاري ومسلم)

(1) الشرح: الجليس الصالح: إنما أداة حصر، والمثل بفتح الحين: الشأن العجيب، والأمير الغريب، ويستعمل في تقريب البعيد، وتوضيح الغامض. قال تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس، وما يعقلها إلا العالمون) والأمثال لها أثر عظيم في النفوس. ولذلك أكثر منها القرآن الكريم.

يقصد بالجليس الصالح هنا الصديق الفاضل المتحلي بالأخلاق الكريمة، وفي الحديث الشريف: «لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي».

جليس السوء: يقصد به الصديق والصاحب السيء الذي فسدت طباعه وساءت أخلاقه.

كحامل المسك: المراد بحامل المسك بائع المسك وهو الطيب الذي يتطيب به الناس

نساء عظيمات أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها

اسمها: زينب بنت جحش ابن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه.

أمها: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم. عمه الرسول صلى الله عليه وسلم.

زواجها: تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد تطليقها من مولاه ومتبناه زيد بن حارثة..

لتشريع ابطال عادة اللتيني التي كانت معروفة عند العرب، وقد ذكر الله قصتها في القرآن «فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا». (الأحزاب الآية 37).

روايتها للحديث: روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث.. وروى عنها عدد من الصحابة.

فضلها: قال الرسول صلى الله عليه وسلم عنها: «إن زينب بنت جحش أواهة» فقال رجل يارسول الله: ما الأواهة؟ قال: «الخاصع المتضرع وإن ابراهيم لحليم أواه منيب».

قالت عنها أم سلمة: «كانت صالحة صوامه قوامه».

وقالت عنها عائشة حين ماتت: «لقد ذهبت حميدة متعبدة. مفزع اليتامى والأرامل، وكانت رضي الله عنها تصنع بيديها أشياء يتصدق بها في سبيل الله.»

وفاتها: قالت حين حضرتها الوفاة: «لبي قد أعددت كفني وإن عمر يسبيعت إلى بكفن فتصدقوا بأحدهما وإن استطعتم أن تصدقوا بحقوى فافعلوا. وكانت من ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه.

رحلت إلى جوار ربها سنة 38 هـ، وقد صلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنها وأرضاها.

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 2 جمادى الأولى 1413 هـ الموافق 29 أكتوبر 1992
العدد: 17 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع شال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51

المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني